عمال الشحن والتفريغ في ميناء الاسكندرية

يحررون رفاقهم المعتقلين وينتزعون حقوقهم من السلطة

معركة الاسكندرية نموذج لمعارك الحركة التقدمية في مصر

في الرابع والخامس من شهر تشرين الثاني اعلن سبعة آلاف عامل من عمال الشحن والتفريغ في ميناء الاسكندرية الاضراب احتجاجا على سحب العلاوة السنوية التي كانت حقا مكتسبا لهم .. وبدلا من ان تعيد لهم سلطة « تحالف قوى الشعب العامل » ـ كما تسمي نفسها ـ هذا الحق ، قامت بشن حملة قمع ضد العمال المضربين فاعتقلت قوات الامن اربعة من قادة الاضراب ..

غير ان العمال لم يقفوا مكتوفي الايدي امام ذلك القمع ، بل واجهوه بزحف على مركز البوليس الذي احتجز فيه رفاقهم ، فطوقوه وحرروا العمال المعتقلين .

وحين تفاقم الموقف دخلت ميناء الاسكندرية قطعة من الاسطول المصري تحمل وحدات من مشاة البحرية لقمع الاضراب .. لكن العمال صمدوا وواصلوا اضرابهم حتى اضطرت السلطة الى الاستجابة لمطالبهم .

[...]

هذه الحركة الجديدة من الطبقة العاملة المصرية وهي السلطة تطرح من جديد ازمة البرجوازية البيروقراطية الحاكمة في مواجهتها لنهوض الطبقة العاملة ، ومحاولتها التحايل على دورها امام مهمات التحرر والتقدم وتغطية تراجعها الوطني والطبقي امام الامبريالية والرجعية في الخارج والداخل ..

فهذه الحركة التي كانت سبقتها هجوم السلطة على مكتسبات عمال الشحن والتفريغ في ميناء الاسكندرية ، جاءت في الوقت الذي تمكن فيه حديث السلطة عن الليبرالية ومسائل الجماهير بشكل كبير ، على امل ان تشكل تلك الاحداث نقطة لوصول تلك السلطة الى مرحلة الخضوع الكلي لبرجوازية المقاولات النامية وراسمالية الريف والمرتزقة من التكنوقراط شديدي الارتباط بالرجعية التقليدية والاسر الاقطاعية القديمة .

كما ان السلطة في هذه المرحلة اقدمت على خطوة شديدة الخطورة ، وذات ابعاد تنسحب على رؤية السلطة لطبيعة الحركة الوطنية ... ففي ظروف الاحتلال الصهيوني المتمادي في قاموس النظام « زمن الحرب » .. وحيث تحتاج المواجهة الى تعبئة الجماهير الشعبية وفي طليعتها الطبقة العاملة ، واول مدماك تلك التعبئة توطيد التآخي بين الجيش والشعب ، في هذه الاثناء تقدم السلطة المصرية على توظيف الجيش كأداة قمع ضد العمال .. وفي هذه الخطوة اخطر ما يمكن ان يوجه الى الوحدة الوطنية التي يتغنى بها حكام القاهرة كثيرا هذه الايام .

ثم ان الوحدة الوطنية في نظر حكام القاهرة هي غيرها في نظر الحركة التقدمية .. فهم يرون في تلك الوحدة قانونا لمنع انتفاضات العمال والطلبة ومنع القوى الجماهيرية من حرية التعبئة والتنظيم والتعبير عن رأيها .. طمعا وراء ستار من التضليل الطائفي المعروف من هي الاسباب الحقيقية التي تزرعه، والقوى الحقيقية التي تخطط له ..

لكن الطبقة العاملة المصرية على ابواب نهوضها الكبير الذي اخذت تظهر بوادره في المرحلة الراهنة ، لم تعد تقف مكتوفة الايدي امام تصرفات هكذا سلطة ، ومن الاكيد انه يطور وعي كبير في صفوف تلك الطبقة ان يزحف العمال فيحتلوا مركز البوليس ويحرروا رفاقهم المعتقلين ويواصلوا اضرابهم حتى تحقيق مطالبهم ..

ان هذه المرحلة لواكبها ما بات « الهدف » على تحليله من الازمات المستعصية باضطراد التي يواجهها دكتاتورية البرجوازية الصغيرة وهي في النزع الاخير من تطورها ، حيث يكتمل نمو شرائحها البيروقراطية ويبدأ في الارتماء باحضان الرجعية التقليدية الداخلية والخارجية حفاظا على مصالحها الذاتية وتحكمها وخوفا من بديلها التاريخي المتمثل بالطبقة العاملة الصاعدة والمتحالفة مع اوسع قطاعات الجماهير الشعبية لا سيما الفلاحين والطلاب .

فهي في هذه المرحلة تواجه جملة من التناقضات التي تؤثر في توجهها السلطوي والسياسي على الصعيدين الداخلي والخارجي :

اولا : نشوء نزوع الشرائح البيروقراطية الغنية والتي تراكم لديها بعض من الثروة ، الى التخلص من القوانين التقدمية التي اثرت على حسابها ، والانقلاب على الاستثمار الفردي « الحر » الامر الذي يضعها مباشرة في حلف مع الرجعية الداخلية القديمة ، ويشتد اتصالها بالراسمال الامبريالي الدولي عبر قنوات برجوازية المقاولات والقطاعات السياحية وغيرها من قطاعات الخدمات .

وفي هذا الطريق تأكل هذه الشرائح بعضها البعض ، في ممارسة اولية لنوع من « الفرز » الاحتكاري التي تعكس نفسها على شكل انفجارات سياسية وانقلابية داخل المؤسسات الاساسية في السلطة ، ومن هذا التناقض ذي الابعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، برز ابناء محاولات انقلابية عديدة داخل المؤسسة العسكرية المصرية كان منها الاساء من محاولتين خلال الشهر الماضي احدها طبخ في جهاز المخابرات العسكرية برئاسة احد الضباط الكبار في ذلك الجهاز ، والثانية برئاسة قائد حامية العاصمة .

ثانيا : هذا النزوع الاحتكاري في السلطة يحفز عملية توسيع جهاز الادارة التي اعتمدتها البرجوازية الصغيرة في فترة صعودها الوطني والطبقي ، ويكبح بشكل كبير الطاقة المصادة لقوى العمل الجديدة ، المتمثلة فيما تخرجه الجامعات والكليات والمعاهد مرحلة واختصاصيين لا يجدون لهم مكانا في الحياة العملية التي اخضعت لمصالح الشرائح البيروقراطية المبرجزة وتجد الطلبة والخريجون انفسهم نتيجة ذلك ، على مقربة من الطبقة العاملة والقطاعات المستغلة ـ بالفتح ـ من المجتمع . ومن هذا التناقض تتجلى الانتفاضات الطلابية التي عرفتها مصر خلال العام الدراسي الماضي ، وما تلي من انتفاضات كامنة في الجسم الطلابي حاليا (طالع بيان جماعة انصار الثورة الفلسطينية في كلية الهندسة بجامعة القاهرة ، في مكان آخر من هذا العدد) .

ثالثا : تجد الطبقة العاملة بعد تمركزها واشتداد كثافتها وتوسعها عبر انجازات المرحلة الماضية ، تجد نفسها في مواجهة سلطة مبرجزة متراجعة ، تسعى جهدها للهجوم على المكتسبات العمالية والشعبية السابقة ، وكذلك تقف حجر عثرة في طريق النضال الوطني التقدمي للجماهير المطلب الرئيسي للعمال والفلاحين والطلبة ، من اجل الانتقال بالمجتمع الى مرحلة اعلى من مراحل التحرر الوطني الديمقراطي بابعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

كما نجد ان هذه الشرائح البرجوازية ، في نزوعها الراسمالي ، تمتص اقصى ما يمكنها من جهود العمال وثمرات التنمية ، وتعيق بالتالي عملية التطور التقدمي بالتشارك المستجد مع الرجعيين التقليديين واصحاب ووكلاء الراسمال الامبريالي الاوروبي خاصة ..

كل هذه التناقضات البنيوية ، تحتدم في ظروف الاحتلال الصهيوني لجزء من ارض الوطن ، وفي ظل سياسات الاستسلام والمهادنة امام الامبريالية العالمية وخاصة الامركية ، وامام الرجعية العربية من اكبر السلاطين الى اصغر التابع .. وهذه الظروف تجمع لتفجر في الاوساط الجماهيرية العمالية والفلاحية والطلابية اقصى ما يمكن من الزخم الوطني المرتبط ارتباطا وثيقا بالواقع الطبقي لتلك الاوساط .

وعلى هذه الاسس ، تكون معركة عمال الاحواض في مرفأ الاسكندرية قد عكست بشكل نموذجي ، من حيث مضمونها ومن حيث التطور النوعي في اسلوب نضال العمال ، التطور الذي يحدث حاليا في معركة الحركة الديمقراطية التقدمية داخل القطر المصري ، واشرت بنتيجتها الى المستقبل ذي الآفاق الواسعة امام نهوض وظفر تلك الحركة ■■

أنصار الثورة الفلسطينية في جامعة القاهرة

يفضحون أساليب السلطة ضد الحركة الطلابية في مصر

وصلنا من جماعة انصار الثورة الفلسطينية في كلية الهندسة بجامعة القاهرة ، بيان مؤرخ في ١٩٧٢/١١/٢٢ ، يفضح الاساليب والاجراءات التي تمارسها السلطة عبر اجهزتها الباحثة وادارات الكليات والعناصر المرتزقة والمشبوهة ، لقمع الحركة الطلابية الوطنية في الجامعات المصرية وفيما يلي النص الكامل للبيان :

ان الحركة الطلابية بحكم انها جزء من حركة الجماهير المصرية ، قد ناضلت طوال تاريخها وخاصة في الاعوام (١٩٢٥ ، ١٩٤٦ ، ١٩٥٢ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٢) من اجل تحقيق اهدافها الوطنية والديمقراطية .

ولقد حاولت السلطة المصرية وكل القوى المعادية للديمقراطية قمعها باستمرار ، سواء من الخارج باستخدام اجهزة القمع المتمثلة بـ « الامن المركزي » او من الداخل عن طريق تدخل الادارة ومكاتب الامن وتجنيد بعض الطلاب للتجسس والتسلط على مسيرة الطلاب الوطنية .

ومنذ انتفاضة يناير (كانون الثاني) ١٩٧٢ بدأت السلطة واجهزتها الادارية محاولات مستمرة لحصار الحركة الوطنية والقضاء عليها ، حيث شهدت كليتا (الهندسة) وكليات اخرى مثل الزراعة والصيدلة والطب البيطري والطب البشري بجامعة القاهرة ، والحقوق والتجارة والآداب والطب البشري بجامعة عين شمس وكليتا الطب والتجارة بجامعة الازهر ، احداثا قمعية ، حيث مزقت مجلات الحائط ونزعت اللافتات واستخدمت الهراوي والكراسي وكل اساليب البلطجة والاهانة لتحقيق الاغراض التالية :

١ ـ حرف حركة الطلاب الوطنية عن خطها الرئيسي لخدمة صراعات في السلطة على حساب الاهداف الوطنية والديمقراطية والتحرر .

٢ ـ ضرب حركة الطلاب بتقسيم صفوفهم بافتعال معارك بينهم تتيح للسلطة فرصة التدخل بشكل (محايد !!) لانهاء احداث « الشغب » والقبض على « المشاغبين » ! من الطلاب ـ الوطنيين بالطبع ـ وبذلك يتم التخلص من الحركة الوطنية للطلاب دون اللجوء للتدخل السافر بعد ان ثبت فشل ذلك التدخل في يناير الماضي .

٣ ـ فرض حالة من الارهاب في الكلية والجامعة لكي يتراجع الوطنيون عن مواقفهم اما خوفا او يأسا من الاستمرار في حركتهم .

٤ ـ القضاء على مكاسب الحركة الطلابية الديمقراطية خاصة ، والتي من اهم مظاهرها حرية النشر عن طريق صحف الحائط .

ان ما حدث لهو جزء من المخطط الرجعي الطويل الذي تنفذه السلطة عن طريق مؤسساتها واجهزتها ، واولها جهاز الاعلام الذي يعمل على شغل الجماهير عن قضاياها الاساسية في الديمقراطية وتحرير الارض .

ومما يوضح ان هناك مخططا حقيقيا تمارسه السلطة في مختلف الجامعات المصرية ، هو ان الاساليب الارهابية التي تستخدمها العناصر المشبوهة والمعروفة بعلاقاتها السرية باجهزة السلطة الباحثة بالاشتراك مع ادارات الكليات تتمثل بما يلي :

● تقديم ٨ طلاب من كلية الطب في عين شمس الى مجالس التأديب ، عقابا على اشتراكهم في تحرير صحف الحائط .

● توقيع عقوبة الفصل لمدد مختلفة والتهديد بالحرمان من الامتحان النهائي لطالبين بتجارة الازهر .

● الاتصال باولياء امور بعض الطلاب وتهديدهم بمستقبل ابنائهم بطب بيطري القاهرة .

● هذا بالاضافة الى العديد من الانذارات بالفصل والاجراءات التعسفية في معظم كليات الجامعة .

ولقد رفض الطلاب الوطنيون الاستجابة لاستفزازات السلطة والمخدوعين والدخول في مهاترات ومعارك جانبية ، قاصدين افشال هذه المحاولات ديمقراطيا ، بالحوار المستمر مع جماهير الطلاب وضبط النفس حتى اقصى حد . وذلك بالتمسك بالمبادىء والقضايا الاساسية والمكتسبات الرئيسية للطلاب واللجوء الى القاعدة الطلابية في الكلية والجامعة لكي تشارك في الدفاع عن مكتسباتها الديمقراطية .

لقد حاولت العناصر المشبوهة تصوير الصراع بانه بين جماعة انصار الثورة الفلسطينية واتحاد الطلاب، ولكنه في الواقع صراع من اجل الديمقراطية اشتركت فيه جماعة انصار الثورة الفلسطينية كجزء من الحركة الطلابية ، لايمانها بان المناخ الديمقراطي ضرورة اساسية لاستمرارها واستمرار الحركة الطلابية في الجامعة والحركة الوطنية في المجتمع .

اننا نعي تماما ان الديمقراطية الحقيقية لا يمكن ان تأتي فجأة ولا تتحقق بعصا سحرية وانما هي طريق طويل لانتزاع حقوقنا السياسية والنقابية .

ان جماعة انصار الثورة الفلسطينية ترفض كل ما يحد من حركة الجماهير الطلابية وغير الطلابية ، ولهذا فهي تؤكد على المطالب التالية :

١ ـ الغاء دور مكاتب الامن ولجان النظام التي تقف عقبة في طريق حرية الراي داخل اسوار الجامعة .

٢ ـ حرية النشر والاجتماع وعقد الندوات والمؤتمرات لمناقشة القضايا الملحة دونما تدخل من الاجهزة الادارية في الكليات المختلفة

٣ ـ حرية تكوين الجماعات والاسر المختلفة داخل الجامعة .

٤ ـ رفض تسلط الادارة وتدخلها المستمر في النشاط السياسي والنقابي الذي يمارسه الطلاب .

٥ ـ التنديد بموقف الادارة التعسفي والارهابي لمجالس التأديب للطلبة المعروفين بمواقفهم الوطنية .

٦ ـ المطالبة باخراج اللائحة الجامعية الجديدة الى النور واشراك الطلبة في اعادة صياغتها .

واننا نؤكد ان الطلاب قادرون بالفعل على انتزاع هذه الحقوق الديمقراطية كما انتزعوا من قبل الكثير منها ، وندعو جميع الشرفاء من طلاب الجامعات المصرية الى الوقوف جميعا امام كل المحاولات المشبوهة التي تستهدف حرف حركة الطلاب وخنق الديمقراطية ■■

القوى الوطنية والتقدمية المشاركة في المؤتمر الشعبي: تطالب حكام السودان بالافراج عن التقدميين المعتقلين

بالاضافة لنصرة الثورة الفلسطينية ، طالب عدد كبير من الاحزاب والقوى والهيئات التي شاركت في المؤتمر الشعبي العربي الذي عقد في بيروت، باطلاق سراح جميع المعتقلين في سجون السودان من التقدميين والديمقراطيين ، وقد عبروا عن ذلك ببرقية موجهة للجنرال نميري هذا نصها :

« نحن الوفود اعضاء المشتركين في المؤتمر الشعبي العربي لنصرة حركة المقاومة الفلسطينية المنعقد في بيروت ، في المدة ما بين ٢٧ ـ ٢٩ /١٩٧٢/١١ ، نطالبكم سيادة ، باطلاق سراح رفاقنا الديمقراطيين والثوريين الذين حملوا بشرف وبسالة قادة النضال الوطني الديمقراطي ، نطالب فورا باطلاق الحريات الديمقراطية » .

وقد وقع البرقية كل من :

١ ● منظمة الشبيبة اليمنية الديمقراطية ـ عبدالله عبدالرزاق باذيب .
٢ ● جبهة تحرير جنوب فيتنام ـ ون وي
٣ ● حزب البعث العربي الاشتراكي ـ عبدالخالق السامرائي
٤ ● الحزب الشيوعي الفرنسي ـ لويس اودرو
٥ ● الحزب الشيوعي السوري ـ رياض الترك ، واصل فيصل
٦ ● مجلة « الطليعة » القاهرية ـ لطفي الخولي
٧ ● الحزب الشيوعي العراقي ـ [illegible] ، مهدي عبدالكريم
٨ ● التقدميون الديمقراطيون في الكويت ـ [illegible] محمد ، سليمان محمد
٩ ● الاتحاد العام لعمال الكويت ـ حسين صقر
١٠ ● الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، المغرب ـ محمد الباز عيسى
١١ ● الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج ـ شعبان احمد
١٢ ● الاتحاد المغربي للشغل ـ احمد العلوي
١٣ ● الجمعية المغربية لمساندة الكفاح المسلح الفلسطيني ـ الهاشمي بناني
١٤ ● حزب التحرر والاشتراكية المغربي ـ عبدالفتاح بورقية
١٥ ● المقاومين الوطني اليمني ، اليمن الشمالي ـ جعفر محمد
١٦ ● اتحاد الطلاب العالمي ـ مهدي حافظ
١٧ ● رابطة ابناء الجزيرة العربية ـ علاء
١٨ ● حزب الاستقلال المغربي ـ عبد الحي [illegible]
١٩ ● الاتحاد العام للشغالين بالمغرب ـ عبد الرزاق افيلال
٢٠ ● الحزب الشيوعي اللبناني ـ كريم مروة ، نديم عبد الصمد
٢١ ● المجلس المصري للسلام ـ حسين فهمي
٢٢ ● اتحاد الكتاب العراقيين ـ محمد مهدي الجواهري
٢٣ ● اتحاد الكتاب المصريين ـ كامل زهيري ، جمال حمدي .

القوى الوطنية والتقدمية على الصعيدين العربي والعالمي مدعوة للمطالبة بوقف القمع واطلاق الحريات في السودان

طالبوا بالافراج عن الجزولي سعيد وصلاح مازري وخضر نصر وجميع المعتقلين التقدميين والديمقراطيين في السودان

شهادة تقدير من الخريجين العرب في أميركا للشهيد الرفيق غسان كنفاني

منح المؤتمر الخامس لجمعية الخريجين العرب في الولايات المتحدة الرفيق الشهيد غسان كنفاني « شهادة تقدير » ، وذلك اعترافا بـ :

« انجازاته الادبية البارزة ودفعه الفكر الانساني الى الامام » .

وقد وقف الحاضرون تحية وتقديرا للشهيد حين اعلن الاستاذ عابدين جباره ، رئيس المؤتمر منحه الشهادة . وذلك في الحفلة الرئيسية التي حضرها اكثر من ٥٠٠ شخص

والجدير بالذكر ان المؤتمر قد عقد تحت عنوان « الاطار الدولي للتطورات السياسية والانسانية في الشرق الاوسط » .. وقد شارك فيه ما يقارب ٢٠٠ عضو بالاضافة الى العديد من المفكرين والمختصين بشؤون المنطقة. واحتوى البرنامج ، الى جانب المحاضرات والندوات السياسية والثقافية المختلفة ، ندوة حول « العرب واليهود بعد الصهيونية» اشترك فيها الاستاذ وليد الخالدي، والدكتور هشام شرابي والاستاذ عبدالله العروي (جامعة الرباط) وايلي لوبل من حركة «ازراك» و « نورتون مازنيفسكي » محرر صحيفة « نو » الامركية . ■■

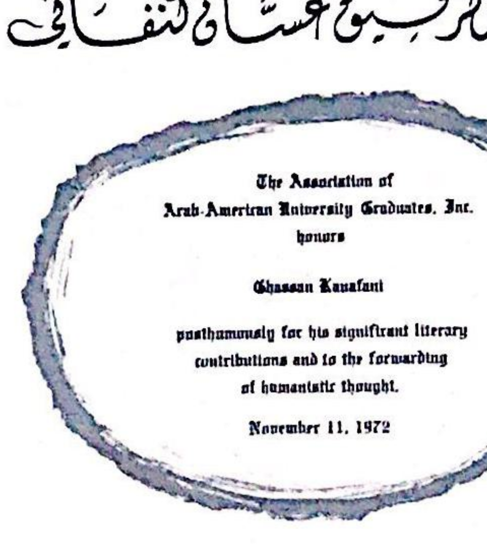
The Association of
Arab-American University Graduates, Inc.
honors

Ghassan Kanafani

posthumously for his significant literary contributions and to the forwarding of humanistic thought.

November 11, 1972